mroftalp htehaB ni knil muideM

9- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله نصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء - 00:00:00

من دون المؤمنين. الله عز وجل ينهى عباده اهل الايمان. ان يتخذوا الكافرين اولياء. من دون المؤمنين. فيتولون الكافرين. وذلك محبتهم وبمناصرتهم. وبالتعاون معهم. ضد المؤمنين فهذا امر محرم ولا يجوز. بل ان فعل ذلك من - 00:00:30

الخروج عن دين الله والود عن سبيل الله. ولذا قال عز وجل ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء. ولذا قال في اية المائدة ومن يتوله منكم فانه منهم. فلا يتولى احد اهل الكفر ضد اهل الايمان الا - 00:01:10

لانه من الكفار. فقدم محبة ومصلحة الكفار على محبة مصلحة المؤمنين. فقدم الكافرين على محبة الله ومحبة رسوله ومحبة عباده المؤمنين. فعلى المؤمن ان يتولى الله عز وجل ورسوله واهل الايمان انما وليكم الله ورسوله. والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة - 00:01:40

ويؤتون الزكاة. فهؤلاء هم الذين يجب علينا ان نتولاهم. وذلك بمحبة الله عز وجل وبمحبة رسوله وبطاعة الله وبطاعة رسوله وبمحب وبمحبة اهل الايمان ومناصرة اهل الاسلام بالتعاون معهم. واذا فعلوا - 00:02:20

المسلمون ذلك فانهم يكونون اعزة. ويكونون سادة ويكونون قادة ويمكن لهم في الارض. وآآ يعني كيف كيف آآ ينتصر على اهل الايمان الا بذلك. بتفوقهم وبمعاداة بعضهم لبعض للكفار ضد اهل الايمان. كما هو حاصل اليوم. فلو كان اهل الاسلام يدا - 00:02:50

الواحدة وكانوا امة واحدة كما امرهم الله عز وجل لنصرهم الله سبحانه وتعالى. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان اتقوا منهم تقاة الا ان تتقوا منهم تقاة وذلك بان تداوونهم - 00:03:30

وتظهرون خلافا لا في قلوبكم. من اجل اتقائهم. واتقاء شوهم. نعم. وهذه رخصة من الله عز وجل. وذلك اذا كان الكفار لهم الصولة ولهم القوة المادية الظاهرة فلنتقيهم ذلك يعني مداراتهم بالقول نعم ابطال الايمان - 00:04:00

وبغض هؤلاء الكفار. فنداويهم من اجل اتقاء شوهم. وذلك عندما تكون صولة والقوة لهم. فيداغون من اجل ذلك من اجل اتقاء توهم وليس المقصود هو محبتهم والتعاون معهم ضد اهل الايمان ويقول - 00:04:40

انا اتقيهم لا ليس هذا هو المقصود وانما مداواتهم بالقول. وآآ القلوب تبغضهم وتكرههم وتتبوأ منهم. الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه. يخوفنا الله عز وجل نفسه. اي علينا ان - 00:05:10

نتقي ربنا وان نخشى من خالقنا ومولانا ولا نقدم خشية هؤلاء على خشية الله ولا نقدم اتقاء هؤلاء على اتقاء الله جل وعلا. والى الله المصير الى الله المرجع وهذا تخويف لاهل الايمان. فاذا كان المصير الى الله والله عز وجل يحاسب عباده - 00:05:40

اذا علينا ان نتقيه في حال الدنيا فنطيعه ولا نتولى اهل ولا نتولى الكفار وانما ان الله عز وجل ورسوله واهل الايمان. واعلم ان تولي واعلم ان التولي يكون باشياء يكون بمحبة هؤلاء. يكون عفوا بالمحبة - 00:06:10

ويكون كذلك ايضا بالمناصرة. اما بالقول واما بالفعل واحيانا يكون يعني كما قال المتنبي ان القول قبل شجاعة الشجعان نعم وكثير ما يحصل الانتصار بالقول الصائب. نعم. فبنت من من التولي هو المناصرة بالقول وبالفعل. ومن التولي ايضا - 00:06:40

ومن تولي التشبه التشبه من تشبه بقوم فهو منهم. كما جاء في الحديث من تشبه بقوم فهو منهم الحديث الذي خرجه ابو داوود وبعض اهل العلم فوق ما بين تولي وما بين الموالاة. فجعل التولي لا يكون الا في الكفر الاكبر. والموالاة فيها تفصيل. منها - 00:07:20

ما هو كوخ اكبر ومنها ما هو كف اصغر. وبعض اهل العلم لم يفوق بين التولي والموالاة قال قال الله عز وجل قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله. فقل - 00:07:50

ما يخفيه الانسان في صدره او يبديه فان الله يعلمه. وكما اخبرتكم من قبل اني كنت في مكان ولم يكن هناك احد سوى الله جل وعلا. فنفسي حدثتني بشيء ولم - 00:08:10

نتحدث به في لساني وانما حديث قلب. حديث نفس. ووالله جاني شخص بعد مدة وقال رأيتك في المنام تقول كيت وكيت. والله اني لا اعرف وقال رأيتك في المنام تقول كيت وكيت - 00:08:30

رب العالمين. نعم هو الذي يعلم السر واخفى. ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قدير. سبحانه وتعالى. ثم قال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. في يوم القيامة تجد كل نفس ما عملت من الخير موجود. وما عملت - 00:08:50

من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. انه بعيد عنهم وليس قريبا منهم ولا يرون ولكن ليس هذا بالامكان اذا ارادوا ذلك فعليهم ان يبتعدوا عن معاصي الله ومخالفة الله في حال الدنيا. ثم قال تعالى ويحذركم الله نفسه - 00:09:20

وهذا تحذير اخر في ايات قليلة. ويحذركم الله نفسه الله واوف بالعباد. لان لا يوجب هذا القنوت. فقال عز وجل والله واوف بالعباد فالانسان ما بين يعني الخوف من الله وما بين ملاحظة عفو الله ورحمته - 00:09:50

جل وعلا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:10:20